

توجيهات رمضانية - 26 - قصة أصحاب الكهف - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

من يهدى الله واسْهُدَ ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وان شهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد ايها الاخوة في سورة الكهف هذه السورة العظيمة - 00:00:00

باسم اصحاب الكهف في سبب نزول اكثراها وفي فضلها احاديث كثيرة. لا تخفي على كثير من المسلمين لكن التذكير بها طيب منها ان الصحيح عن ابي الدرداء واسيد بن حضير - 00:00:25

انه سيدا كان يقوم من الليل يقرأ يصلی ويقرأ بسورة الكهف وكان ابن ابنته يحيى نائما وفرسه مربوطة قريبا منه فسمع الهرس جولة كانه جاءها ما يحيفها. فخشى ان تطأ يحيى - 00:00:55

برجلها فخفف من صلاته ثم ذهب فرأى كأن هناك قناديل من السماء نزلت ضوء ونور لا زالت تصعد تصعد حتى اختفت. فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال اقرأ يا - 00:01:25

فإن هذه الملائكة نزلت لقراءة القرآن ولو اكملت لاصبحت يراها الناس. او كما قال صلى الله عليه وسلم وكذلك في صحيح مسلم من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اخر سورة الكهف عصمت - 00:01:55

من الدجال وفي لفظ من اولها وكلامها في صحيح مسلم ولكن الارجح من الروايات انه من اخرها لانه جاء ما يشهد له من روایات غيره من الصحابة وجاء الحديث المشهور ان من قرأها يوم الجمعة وليلة الجمعة - 00:02:28

كان له نور الى البيت العتيق. وغفر له الى الجمعة القابلة. وفي حديث ابن عمر وهذا من حديث ابن سعيد وحديث ابن عمر انه من رفع له عمل او كان له نور من الارض الى - 00:02:57

السماء وهذه السورة ذكر الله فيها اخبارا عجيبة ومع ذلك قال في اولها ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجب؟ يعني هل تظن ذلك؟ لا هناك ما هو اعجب. هي عجيبة لكن ليست فقط هذه التي هي اعجب. انما هي من - 00:03:21

وذكر فيها قصة الرجلين المؤمن والظالم لنفسه صاحب الجنة. صاحب الجنتين وقصة موسى ورحلته مع الخضر والاعاجيب الذي فيها قصة ذي القرنيين الملك الصالح في اولها ذكر الفتية. ذكر فيها البلاءات - 00:03:51

بلاء الفتية الضعفاء والايامن وفرارهم بدینهم. وكيف جعلهم الله مثالا للمؤمنين وعبرة على الناس وحجة الرجل صاحب الجنتين وان الله ابتلاه بالمال فلم يفلح. والمؤمن ذاك صبر وثبت على الفقر - 00:04:28

ابتلاه الله بالفقر وثبت صبر والملك الصالح ذو القرنيين ابتلاه الله بالملك فاحسن واصلح كما ان كثير من الملوك كفرعون ونحوه كانوا يفسدون في الارض ثم ابتلاء الانبياء موسى والخطور ويوضع بالنون - 00:04:57

تلמיד وفتى موسى ثم نبى فيما بعد وما كان في قصتهم من العبر والعظات وكيف كان حال المؤمنين وما الى اليه؟ وكيف حال الظالمين وما الى اليه سبحانه الله ذكر ابتدأها الله بالحمد. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:05:39 قياما لينذر بأسا شديدا من لدنه تتحا بتناهه على نفسه وفي ضمن ذلك الامر لكم ان تحمدوه وهو غني عنكم ولكنها مظمنة الامر اي احمدوه كما انه اذا سبّ نفسه - 00:06:15

مظمنة للامر لكم انت مستسبحون السورة التي قبلها قال سبحانه الذي اسرى بعده. هنا قال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب عبده

محمد صلى الله عليه وسلم. الكتاب القرآن. ولم يجعل له عوجا ما تجد فيه القرآن عوجا. وما استطاعت العرب - 00:06:39

على فصاحتها ان يجدوا فيه العوج ولا في الاخبار العوج ولا في النبوة العوج والميل ولذلك لما قالوا يعلمهم بشر لسان الذي يلحد اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. ما يعقلون الذي يميلون اليه انه كان رجل في مكة يقولون كان يوميا - 00:07:03

فقالوا هذه العلوم الذي يأتي بها محمد صلى الله عليه وسلم من اخبار الامم والتاريخ القديم وخلق الخلق وخلق السماوات والنبوات واسماء الانبياء والملائكة والرسل شيء هائل ما يعرفونها. انتم - 00:07:33

اصغر صبي من صبيان المسلمين يعرف من اخبار واسماء الانبياء والتاريخ والامور لانه يقرأ القرآن الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة الاممية تسمع القرآن فتعرف علوما كثيرة عن خلق السماوات وخلق هذه الامور ما كانت - 00:07:53

العرب ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبلها ما يعرفونه اتعجب من هذه العلوم وقالوا علمه هذا الرومي. هو فقال الله لسان الذي يعني لغة الذي يلحدون اليه. اعجمي - 00:08:15

رجل اعجمي رومي موجود في اعجمي مثل ما يكون عندنا اعجمي الان في البلد ويتكلم باللغة المكسرة الذي لا يحسب لا يكاد يبيّن وهذا القرآن لسان اي لغة. عربي مبين. لغة عرب وبينة واضحة. كيف يستطيعها اعجمي؟ ما يمكن - 00:08:36

أتوا بمثله ما استطعت. ان يأتوا بمثل بيانيه فصاحت به علومه وهذا الاعجمي الذي يلحدون اليه ما كان يخبرهم عن شيء من هذه العلوم ولا يجدونها عنده معقوله شخص عنده هذه العلوم ويخفيفها ما يقللي عليها الا رجلا واحدا - 00:08:56

لو كانت عنده لتفاخر بها اخبر بها ودعا اليها ودعا الى ملته النصرانية التي كان عليها ما كان المهم ولم يجعل له عوجا ما في قيما هذا الكتاب كما قال عز وجل فيها كتب قيمة - 00:09:19

هذه الكتب اجزاء الصحف. لأن كل صحيفة مجموعة كتاب فكان القرآن فيه هذه الصحف مثل ما يجزأ المصاحف لذلك سماها كتب سماها صحفا وكتب لانه كتاب الله يقال عنه كتب كل سورة يقال عنها كتاب وكل سورة يقال عنها قرآن - 00:09:42

سورة الفاتحة كتاب الله. سورة البقرة كتاب الله. كم سورة في القرآن؟ مئة واربعين وعشرين يعني مئة واربعين وعشرين كتاب واحد. وفيها كتب قيمة سور قيمة صحف هذه الصحف المهم - 00:10:11

ثم ذكر الله نختصر حتى نصل الى قصة اصحاب الكهف قال عز وجل نعم سبب النزول. قريش لما تعجبوا من النبي صلى الله عليه وسلم بعثوا كما ذكر ابن اسحاق وابن هشام في السيرة وغيرهم من كتب في السيرة - 00:10:34

بعثوا رجالا الى اليهود في المدينة وقالوا سلواهم عن محمد صلى الله عليه وسلم. هل يجدونه في كتبهم فانهم عندهم علم. فذهب اليهم عقبة بن ابي هريرة ابن الزبير او غيرهم - 00:10:53

قالوا لهم هل تجدونه في كتبكم فقالوا سلواه عن ثلاثة امور لا يعلمهها الانبي. فان اخبر بها فهو صادق. وان لم يخبر بها فشأنكم ورأيكم فيه قالوا سلواه عن الرجل الطواف - 00:11:08

وعن الفتية اصحاب الكهف وعن الروح فقالوا اتنياكم بما يخصكم محمد فجاءوه وقالوا اخبرنا عن هذه الثلاثة. فقال اخبركم غدا ولم يقل الا ان يشاء الله او ان شاء الله - 00:11:32

فتأخر الوحي خمسة عشر ليلة حتى اهتم بما كثروا وقالوا محمد وعدنا فلم يف بوعده ولم يكن يعرفون انه انه ينتظر الوحي وارد الله ان يجعل في ذلك عظة وعبرة ودرس له وللمؤمنين - 00:11:59

وفتنة لا ولتك. لأن اولئك ازدادوا طغيانا. اراد الله ان يبتليهم بها بينما المؤمنون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما زادتهم الا ايمانا وعلموا انه امر من الله مثل ما لاما جاء - 00:12:27

جاءه جبريل وقال يا جبريل تمنينا ان لو ان تأتينا صباحا ومساء تزورنا فائز الله ما ننزل الا بامر ربك. له من بين ما ايدينا وما خلفه وما خلفنا وما كان ربك وما بين ذلك وما كان - 00:12:47

يعني ما نستطيع ان ننزل كما نشاء حتى قالت امرأة ان محظيا قد قلبه ربه يزعم انه فائز الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى. اخر امرك خير لك من اوله تزداد في الغير - 00:13:04

ولسوف يعطيك ربك فترى فنزل بعد خمسة عشر ليلة قصة اصحاب الكهف وذى القرنيين ويسألونك عن الروح التي في في الاسراء قبلها قل الروح من امر ربى وما اوتىتم من العلم الا قليلا. لأنهم هم ليس عندهم من علم الروح شيء لا يعلمها احد. لم يطلع -

00:13:36

الله عليها احسن علم الروح. فمن اراد ان يدرسها ما يستطيع لو اراد ان يحللها حقيقة ما له الا ان يقول من امر الله معانا في بين جنبي الانسان. تجد الانسان يريد ان يدرس - 00:14:05

يحلل كل شيء. ابدأ بنفسك تعرف الروح؟ ما كل شيء تستطيع الذي اطلعك الله عليه وجعله في المتناول اليد دراسته وعلم. اما الذي لا يستطيع لا يستطيع. تقف عنده وهذا درس جعل الله لنا ان الذي بين نفسنا التي فيها حياة ما يعرفها ما يستطيع يعرف كونها امامه -

00:14:21

تجده يريد ان يعرف الجن يريد ان يعرف الملائكة اعطانا الله اشياء من اين خلقوا؟ من نار من نور واشياء اسمائهم اعمالهم طيبة ملائكة اولئك خبائط الى اخره اما كونه كل شيء ما تستطيع ذي القرنيين قصته المال فذكر الله ذلك في القرآن - 00:14:45
قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجباً يعني لا ليسوا كذا هذا السؤال سؤال انكار يعني لا تظن انها اعجب ما هناك. لكن اولئك يظنون وهؤلاء الفتية - 00:15:09

قصتهم كما هي في القرآن واضحة لكن العبرة بایجاز لأن لو اردنا ان نتكلم عليها طال الكلام لأنها مفصلة في اشياء جزئيات تحتاج الى الى المجالس لكن هؤلاء الفتية الارجح والاظهر كما يقول ابن عباس انهم كانوا سبعة - 00:15:30

واثمنهم كلهم وان العبر التي فيها كانوا ابناء الملا من آآ في مملكة وثنية هداهم الله للايمان وهل قال لهم بعد عيسى او قبل عيسى قولان للعلماء لكن اظهر انهم قبل عيسى. لماذا؟ لأن اليهود يعظموهم. واليهود لا يعظموهم عيسى واتباع عيسى - 00:15:50
ولا يكتبون تاريخه المهم انهم هؤلاء الفتية فتح الله على قلوبهم بالایمان من اين جاءتهم الدعوة؟ الله اعلم وهذا من ايات الله ولذلك يقول من يهدي الله فهو المهتدى. ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد - 00:16:20

يعني هؤلاء هداهم الله دون ان يذكر ان هناك من كان يدعوه ويعلمهم بل كان المجتمع وثنيا محاربا لهم واصحاب الجنة صاحب الجنتين معه صاحبه يدعوه ويعظه ويذكره ويأبى بذلك اية من ايات الله. انه يضل من يشاء ولو كان العلوم بين يديه. وبهدي من يشاء ولو كان - 00:16:45

ليس عنده من العلم شيء فهؤلاء الفتية امنوا وكانوا ابناء الامراء ذوي الجاه من البلد ويقال انه خرجوا في عيد لهم يأمرهم الملك ملكهم بالخروج الى هذا العيد لوثن يعبدونه - 00:17:18

لهم عيد ويزبحون له ولا يختلف احد فخرجوا مع قومهم ثم ظاقت صدورهم مما يرون فانعزل كل فرد منهم فالتقوا بلا على غير ميعاد تحت شجرة وكل منهم يخفي امره - 00:17:45

فلما رأى بعضهم بعضا وجلوسا قالوا والله قال احدهم والله ما اخرجكم الا شيء واحد ما اخرجكم عن قومكم الا شيء واحد اصدق فاخبر عن نفسه انه كاره على ما هم عليه فاخبر الآخر فتوافقوا على ذلك. وانهم يكرهون هذا الشرك وان - 00:18:08
انه لا الله الا الله الذي خلق كل شيء وهو الله وحده فاخفو امرهم فعلم بهم فطلبهم الملك. وتوعدهم واعطاهم جردهم من ثيابه التي كانت زى زى الاشراف والاثرياء - 00:18:32

وتوعدهم الا ان يرجعوا وامهم النظرة يعني يتأملون في وضع فلما خرجوا منه تواعدوا على الفراق بدينه انهم فتية امنوا بربهم وزدنهم هدى زادهم الله. ثبتهم وبذلك قال وربطنا على قلوبهم. الامر يحتاج لانه رعب وخوف. ملك جبار. توعد - 00:18:57
ومع ذلك ربط الله على قلوبهم وصبروا على دينهم وفروا وذهبوا واواهم الله ودعوا الله الى الكهف الذي وصف الله قصته وكيف كان يحميهم الله من سطوط الشمس يأتيهم ضوءا ولا يأتيهم سطوطا لانها تتلف اجسامهم - 00:19:26
ولذلك قال اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين يعني متوجه الى جهة الشمال اذا طلعت الشمس اول طلوعها سطوط الظوء يأخذ عنهم يمين الطلوع ليس مرور الشمس. طلوعها حتى لا يباشرهم الظوء. واذا غربت تقرضهم ذات الشمال - 00:19:51

يفرضهم الضوء كأنه يلمسهم شيء وهم في فجوة من الداخل يأتיהם الهواء وأتيتهم النور الشمسي الذي يكون على الجبال فلا يسطع عليهم سطوعا إنما الضوء عندهم سبحانه الله والقى عليهم النوم - 00:20:19

تحسبيهم ايقاظ وهم رقود عيونهم مفتوحة. رقود لكن من اتاهم طلع عليهم امتلى منهم رباعا لما يرى من المنظر يجعل الله لهم الهيبة الذي كل من جاءهم هرب ولذلك وقيل انهم لما فروا تتبعوهم ووجدوا اثارهم حتى دخلوا هذا المكان - 00:20:48
مدخل الكهف ولم يخرجوا منه فيدخلون الى الكهف يبحثون لا يرونهم. عما هم الله عنهم فتعجب هؤلاء اين ذهبوا؟ هذه اثارهم والكهف ما في احد اعمامهم الله عنهم ثم تركوه - 00:21:19

ثم ليثوا فيه كما ذكر الله ثلاثة سنين وازدادوا تسعا. ثلاثة سنين بالشمس ثلاثة متة وتسعة سنين بالهلال الذي يسمى الهجري وذلك يسمى الميلادي. الحساب الهلالي ثلاثة متة وتسعة سنين. لأن كل متة سنة يزداد - 00:21:42

تسعة سنين اصلا حساب اهل الكتاب كانوا يوقتون لهم ثلاثة متة سنة. لأن علمهم به بالحساب على الشمس كان فالله اخبر بالتاريخ ثلاثة حتى لأن المسألة فيها تحقيق وفيها كاننبي يخبر بالحقيقة فاخبر الله بالتاريخين - 00:22:02
الشمس والهلال القمري ثلاثة متة وتسعة سنين بالقمري ثلاثة متة كاميرا التاريخ الشمسي او الحساب الشمسي ثم بعثهم الله. في قصتهم لكن الشاهد هنا ان الله لما اعترهم عليهم ليعلموا ان وعد الله حق. وان الساعة قائمة لا - 00:22:30

لماذا قالوا؟ وان الله بعثهم باجسادهم احياء. والقصة كيف ذهب الغلام اليهم الى القرية آآتطيب الطعام لكن قال العلماء انه كان بين هذه البلدة اسلم اهلها بعد ذلك - 00:23:00

وكانوا يؤرخون الاختفاء هؤلاء الفتية وكانت اسماؤهم مكتوبة في رقم. الرقيم قيل اسم الوادي. وقيل اسم البلد والصواب لا هذا ولا هذا انما هو لوح رقم عليه اسماؤهم. اما لوح نحت او من رصاص - 00:23:22

فكانوا مؤرخينهم انهم في فتية كانت قصتهم فلما اسلم اهل البلد صاروا يقتدون باولئك فلما وجدوا جاءهم الغلام وجاءهم بعد ثلاثة متة سنة وجاء البلد متغيرة والناس متغيرين. والطرق متغيرة فتعجب - 00:23:50

يسيروا في بلد هو مختلف هو تاركها ولذلك قالوا ليثنا يوما او قال قائل منهم كم لبتم؟ قالوا ليثنا يوما او بعض يوم لانهم هم دخلوا الكهف ضحى اول النهار واستيقظ اخر النهار قالوا يوم يعني عار يوما او بعض يوم اي نهار اليوم المقصود به النهار هنا - 00:24:10

يعني مو بيوم كامل بعض يوم طرفه الاول راح طرفه الاخير العصر ما بقي شيء ثم اعرضوا عنها قال ربكم اعلم لانهم ذكرى وجدوا اشياء علامات تدل على الطول طول الاظفار طول الشعر طول الشوارب طول يعني - 00:24:30

الأشياء هذى علامات على ومع ذلك ما بليت ثيابهم ولا اجسادهم ولا سبحانه الله الانسان الان اذا ينوم في المستشفى عدة اشهر ها يحتاج الى علاج تأهيل اعادة تأهيلها - 00:24:49

حتى يقوم وعصابته تقوم جسمه اولئك لا قاموا ما عندهم شيء الذهاب الى القرية سبحانه الله هذه اية من ايات الله وانه حفظ عليهم القوى. والارواح والعقول والادراك وانه ما تغير شيء. كلهم باسط ذراعيه - 00:25:08

الوسيط ايضا باسط ذراعيه كانه جالس ينتظر وسيد الباب لم يدخل ولم وجاء الله جعل ينام معهم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمئت منهم رباعا. لو اطلعت عليهم ايها الانسان لهو الفرق كل من ذلك من اطلع - 00:25:31

هرب ما يدرى وش الشيء الموجود هذا المفزع يهرب اراد ان يخف في اعماره عنهم. المهم انهم ولذلك ذكروا انه ذكر الكلب هنا قالوا انظر الى كلب خلد الله ذكره في سياق حسن. لما صاحب الصالحين - 00:25:56

لما صاحب الصالحين وذكره على صفة الاحترام الادب باسط ذراعيه بالوسيط ما يخالف هل عادة الكلاب المعلمة عند الباب مع ان الكلب يضرب به المثل بالخسنة من حيث الاشياء التي مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - 00:26:21
المهم انه آآصحبة الصالحين فيها خير ثم ان الله لما اعتر قومهم عليهم لما جاءوا ووجدوه وسألوا قالوا من اين؟ به؟ ابعموا احدكم بورقكم الورق الفضة المطغوط دراهم فذهبوا يشتريوا تعجبوا هذه مضروبة في زمن بقانون الملك السابق - 00:26:45
كيف آآعليها اسمه فاخذوا منها فقالوا انت وجدت كنز وين وجدت هذا الكنز؟ قالوا يا جماعة قصدتهم سمي فلان ابن فلان

واذا به الاسر المعروفة فرفعوه الى امير البلدة الجديد الملك المسلم هذا - 00:27:13

فلما رأى دلهم على قص خبرهم قال نحن في هنا فذهبوا معه وقال اصبروا حتى اخبر اصحابه فدخل عليهم وخبرهم وخرجوا واستقبلهم الملك لانه كان رجلا صالحًا استقبلهم الملك وكذا ثم قالوا دعونا ودعوهم ودخلوا في كهفهم وناموا وماتوا - 00:27:32 ما امضوا اياما ماتوا في يومهم لكن اراد الله ان يريهم ان هؤلاء الذين ناموا هذه المدة وحفظهم الله ثم بعثهم والموت والنوم اخوا الموت وان الساعة قائمة ثم اختلفوا فيه - 00:27:59

قالوا ابناوا عليهم بنيانا يعني سكرروا عليهم المكان حتى يحفظوا ولا احد يفتن به قال الذين غلبو على امرهم الذين لهم السلطة لنتخذن عليهم مسجدا مسجدا وهذه من العجيب نتباهى على هذه المسألة هل يستدل بها على جواز بناء المساجد على القبور -

00:28:21

لا ما يفسد البيع من العجيب ان تجد بعض الناس يشير اليها كيف تستدل بها وعندنا النصوص القطعية عن النبي صلى الله عليه وسلم بلعن من يفعل ذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد - 00:28:46

وفي الرواية الاخرى قبور انبائهم وصالحيهم مساجد هذا من ان كان هؤلاء فهم من هؤلاء الذين اخطأوا من البدع التي احدثها هؤلاء وذكر الله لها على سبيل ذكر القصة فعلى سبيل الثناء على هذا ولذلك قال قال الذين غلبو على امرهم قضية مغالية - 00:29:06 نسبها الى المغالبة فلا يستدل بها على شيء يخالف المعلوم من الشريعة من النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثيرة المهم ان فيها العبرة والعظة في امور منها قدرة الله على احياء الموتى وحفظهم مثل قصة الذي مر على قرية وهي - 00:29:30 قال ان في هذه الله بعد موتها فامات الله مائة عام ثم بعدها. قال كم لبشت؟ قال لبشت يوما وبعض يوم. قال بل لبشت مئة عام انظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس - 00:29:51

وانظر الى طعامكها وشرابك طعامك وشرابك لم يتتسن. وانظر الى العظام كيف ننسجها؟ ثم نكسوها نحن. الخلق يراه امامه. المهم المقصود بها قدرة الله. هي عظام وعبر ويりها الله الناس - 00:30:05

نسأل الله تعالى ان ينفعنا بكتابه وسنة نبيه وان يحفظنا بحفظه ويحفظ علينا ديننا وايماننا انه جهد كريم والله اعلم وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:27 - 00:30:42